AL-RAID Fortnightly Regd L 1538. P.O. Box 93 Lucknow-7 (India)

افتتاح فرع المركز الاسلامى و المسجد الجديد بمدينة «قانت»

[بقية المنشور على ص ٧]

لهذا المسجد الأثر الطيب فى نشر الوعى الدينى بين مسلمى هذه المنطقة وفى اعتصامهم جميعاً بحبل الله المتين ، و ختم مدير المركز كلمة بتوجيه التقدير و الثناء إلى رجال الكنيسة و إلى السلطة المحلية لما قدموه من مساعدات أدبية و مادية لانجاز هذا المركز الاسلامى .

ثم أحيلت الكلمة إلى السيد أندرى ديا عضو مجلس الشيوخ ، فأعرب عن سرور سكان منطقة قانت بإيجاد هذا المسجد الذى سيكون رمز التعاون بين المؤمنين فى هذه المدينة ، ثم تحدث عن مشكلة الاعتراف بالدين الاسلامى فى بلجيكا و تطوراتها الأخيرة ، و صرح بأنه سيواصل العمل مع زملائه المخلصين لهذا المشروع حتى يقع إقراره .

و بعده تكلم السيد محمد توفيق عويضة الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة فنوه بالعلاقات الطيبة التى تسود بين المسلمين و المسيحيين فى هذا البلد و أوضح أن الدين الاسلامى دين سلم وتسآخ يحث أتباعه على الايمان بالرسل السابقين و حسن تعاملهم لأهل الكتاب وتعرض إلى ماكان يتمتع به هؤلاء فى ظل الاسلام قروناً طويلة مؤيداً ذلك بوثائق تاريخية ثابتة .

ثم ألقى فضيلة الشيخ على شقير نائب رئيس المجلس الاسلامى الأعلى بالجزائر خطاباً هاماً فيه باسم المجلس واسم الحكومة الجزائرية الحالية المسلمة على إقامة هذا المعلم الاسلامى الذى يأمل أنه يؤدى دوره الهام فى خدمة الاسلام و المسلمين ، ثم حث الحاضرين على التقوى و العمل الصالح و ربط قلوبهم وبهم على أساس الأخوة الكاملة التى تذوب فيها العصبيات والقوميات .

وفى نهاية الاحتفال أعلن السيد محمد توفيق عويضة عن تبرع المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية إلى هذا المركز بسجاد لفرش المسجد و أجهزة التدفئة و مكتبة إسلامية باللغتين العربية والفرنسية ومصاحف مرتلة، ووعد بإيفاد مدرس للقرآن و الدين و اللغة العربية كما وجه بهذه المناسبة دعوة

خطوة موفقة وسنة حسنة

وافقت حكومة اتحاد الامارات العربية المتحدة على إنشاء وزارة للشؤون الاسلامية و الأوقاف فى دولة الامارات ، و من البشائر أن بدأت الوزارة عملها بخطوة موفقة فقد تقدم وزير الشؤون الاسلامية و الأوقاف فى دولة الامارات الأستاذ ثانى بن عيسى بن حارب بمشروع بناء و هادف يقضى بفتح مدارس لتحفيظ القرآن الكريم و تعميمها فى جميع الامارات .

و قد اعتمد لهذا المشروع ما يعادل مليوناً و نصف مليون دينار كويتى .

هذا استهلال موفق و بداية طيبة ، وسنة حسنة نرجو أن يثيب الله القائمين عليها و أن يجزيهم عن القرآن الكريم خيراً .

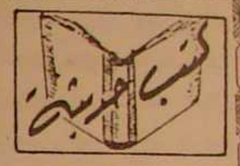

من نهر كابل إلى نهر اليرموك

[جولة فى غرب آسيا]

لسماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى
أمين عام ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

نشرته دار الهلال ـ أنقره (تركيا)

زار وفد لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة سنة أقطار إسلامية و عربية فى غرب آسيا برئاسة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى ، فكان هذا الوفد من ضمن الوفود الكثيرة التى أرسلتها رابطة العالم الاسلامى فى سنة ١٣٩٣هـ إلى مختلف أنحاء العالم ، وانتظمت القارات الخمس للاعراف على واقع المسلمين وأوضاعهم و مؤسساتهم و متطلباتهم و التعرف بأهداف الرابطة .

وقد كانت الجولة التى يتحدث عنها هذا الكتاب فى فترة بين ٤ من حزيران ١٩٧٣م و٢٠ من آب ١٩٧٣م وشملت ستة أقطار إسلامية وهى أفغانستان وإيران و لبنان و سوريا و العراق و الأردن ، و قد سجل المؤلف أخبار هذه الجولة و انطباعاته و ملاحظاته ، و ما دار فيها من حديث و ما ألقاه فيها من محاضرات و ما حظى به من لقاءات و زيارات ، فجاء الكتاب مصوراً لجوانب الحياة فى هذه البلاد ، وما تواجهه من قضايا و مشكلات و ما تعانيه من صراع فكرى و حضارى و نفسى و ما تحتاج إليه من إرشاد أو إسناد حتى يكون القارئ و المعنى بمصير هذه البلاد على بينة من أمرها ووعى لحقيقة الأمور و الأوضاع فى هذه البلاد .

يطلب الكتاب من
مكتبة دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)
دار الهلال ـ ص ب ٤٤٨ ـ أنقرة (تركيا)
و مكتبات بيروت و غيرها

محمد رابع ندوى الطبعة يرتقر بالنشر فى ندوه برس مين جهيوا كر النادى العربى كبطرف سے شائع كيا)

العدد الثانى
السنة السادسة عشرة
٢٤ جمادى الأخرى ١٣٩٤هـ
١٦ يوليو ١٩٧٤م
العنوان : AL, RAID
Arabic Fortnightly
P. O. Box 93 Lucknow (India)
16 july 1974
تصدر من : دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

رحمة الله عليك يا أبا صلاح الدين ، يا مجاهد فلسطين !!

سماحة الأستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى

إن حادثة وفاة سماحة المفتى الأكبر الحاج السيد أمين الحسينى حادثة عمت العالم الاسلامى كله ، و هزته ، و حق للمسلمين جميعاً أن يتبادلوا التعازى كأفراد أسرة لجمعت فى أحد آبائها أو مربيها ، و قد فقد العالم الاسلامى فى شخصه أقدم زعيم ، و أكبر مجاهد ، و أعظم بطل من أبطال قضية المسجد الأقصى و القدس الشريف .

وأوثر هذا التعبير قصداً و إرادة ، عادلا به عن عنوان « قضية فلسطين » لأن الدافع الحقيقى فى جهاد سماحة المفتى، والفكرة التى كانت تسيطر عليه ، هو دفاعه عن المسجد الأقصى ، بصفته القبلة الأولى ، و ثالث المساجد التى يشد إليها الرحال ، و مسرى الرسول الأعظم ﷺ ، و هذا الذى قد أصبح شعاراً له ، و سمة بارزة تميزه عن أبطال القضية الآخرين .

وقد كانت صلته بهذه القضية صلة أعمق وأقوى من صلة زملائه ، والذين تبنوا هذه القضية و احتضنوها ، فان كان الزعماء العرب الآخرون — ولكل فضل — مهتمين بهذه القضية ، معنيين بها ، وهم لها كالأبناء ، و الاخوة الأشقاء ، فقد كان سماحة المفتى رحمه الله أبا القضية ، وهى له بمنزلة الأولاد ، و أفلاذ الأكباد ، والفرق واضح ما يحتاج إلى شرح ، و هذا الذى ميزه عن جميع أقرانه ، و المناضلين عن القضية .

لقد ختم بوفاته كتاب فى الجهاد، والاخلاص للعقيدة والفكرة ، والوفاء للبدأ والغاية ، يحتوى على قصة طويلة ، ورواية مشرقة، ذات فصول و روائع من الكفاح ، والبطولة والمغامرة ، والايمان الصادق ، والنزاهة التى لاترتقى إليها شبهة ، والحياة التى لامغمز فيها ، تدور حول بطل واحد و هو الحاج السيد أمين الحسينى ، وانتهى به عهد ، يمتد على أكثر من ستين سنة ، لم يهدأ له فيه بال ، ولم يقر له قرار ، و لم يضع فيه السلاح ، و لم ينسحب فيه من ميدان الكفاح ، و لا أعرف أحداً من بين زعماء المسلمين والعرب ارتبط بقضايا الوطن الاسلامى الكبير ، و وهب لها من نفسه و عقله مثل ما ارتبط بها الراحل العظيم ، و وهب لها مما أكرمه الله به من مواهب وطاقات ، وكان كدوامة لاتستقر، ولاتنقطع عن الحركة من بين الرباط إلى جاكرتا ، ومن ضفاف دجلة إلى نهر كابل و نهر السند .

و قد شعرت حين بلغنى نعيه كأنى فقدت أحد أفراد أسرتى الكبار ، و ركناً من أركانها ، الذين تعتز بهم هذه الأسرة ، و شعرت بأنها حادثة عائلية شخصية ، فكان دائماً يعطف على عطف الآباء على الأبناء ، أوعطف الاخوة الكبار على الاخوة الصغار ، و قد كان فى صف أساتذتنا و شيوخنا ، وزملائهم ، وأترابهم ، و قد سمحت به وأنا فى ريعان الشباب وأيام الطلب ، كأنى أسمع عن شخصيات الجيل الماضى ، أو كأنى أنظر إلى نجم مشتاق فى الأفق البعيد ، حتى جمعنى الله به على غير ميعاد فى مدينة لكهنؤ فى ندوة العلماء ، حين زار الهند مع زميله الكبير الأستاذ محمد على علوبه باشا سنة ١٩٣٣م، فى جولة دعائية للجامعة الاسلامية التى كان قد أراد إنشاءها فى القدس، وكانت زيارته للكهنؤ ضمن هذه الجولة ، فكأنه حلم تحقق ، و دعوناه إلى دارالعلوم لندوة العلماء ، وكان يعرفها عن طريق الكتب والصحف ، و عن طريق صديقه أستاذنا العلامة السيد سليمان الندوى ، و لبى هذه الدعوة و رحب بها ، كأنه كان ينتظرها ويتوقعها .

[البقية على ص ٣]

الافتتاحية

منعطفات جديدة لأبطال السلام

تدل لهجة البيان المشترك الذى صدر أثر المحادثات التى جرت بين نكسون و بريزنيف على أن خريطة العالم بصفة عامة والعالم الاسلامى بصفة خاصة ستتعرض لتغيرات جوهرية مرة أخرى ، إما عن طريق إحداث القلاقل السياسية و الصراعات الفكرية فى الدول التى تخضع لنظام جمهورى و إما عن طريق انقلابات عسكرية التى تخضع للنفوذ العسكرى .

إن البيان يؤكد بصراحة على التعاون بين البلدين فى مجالات مختلفة ، فى الطب والبحوث الفضائية والزراعة ، والصناعة، والذرة ، ويفصل طرق التعاون فى مثل هذه المجالات تفصيلا مسهباً كما يلمح إلى مجالات تعاون واتفاق أخرى لما يصفه البيان باقرار السلام و دعم قوى البناء و التجديد فى العالم .

هذا هو ستار الدخان لتنفيذ خطط و نوايا هاتين الدولتين و التدخل فى بلاد قررت الدولتان أن تبسطا نفوذهما فيها ، و قد كان اتفاق غلاسكو من قبل قد غير مجريات الأمور فى العالم، فخلقت إثره دول فى دول و اخترعت أيديولوجيات فى أيديولوجيات ، و نشبت حروب لتحقيق أهداف قررها الساسة الأمريكان والسوفيات ، والغريب من الأمر أن جل اهتمام هؤلاء القادة الذين يحتضنون «السلام» حسب أغراضهم وتفسيرهم ينصرف إلى العالم الاسلامى كل مرة ، فتعرض هذا الجزء من العالم بعد كل اجتماع لهم لتحولات وتبدلات و قلاقل و بلبلة سياسية .

و يتتبع الأحداث الأخيرة فى غرب آسيا لايبقى مجال للشك أو التأويل بأن التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل و الدول العربية من جهة و توثق الصداقة بين الدول الموالية للاتحاد السوفياتى سابقاً و بين أمريكا من جهة أخرى و محاولة تصفية نضال الفلسطينيين كما ادعاه السيد بلمر عرفات فى إحدى مقابلاته الصحفية الأخيرة، جزء من الاستراتيجية التى خطها « البطلان » فى كرملين ، ومن التطورات الحديثة التى تزيد المخاوف والشكوك فى نوايا «أبطال السلام» الانقلاب فى قبرص والأحداث فى الخليج وشبه القارة الهندية وكلها تبدو متجهة إلى نفس الهدف .

(البقية على ص ٣)

زيارة عمان و كهف أهل الكهف

[أنشرها لأصلة حلقات زيارة فى الربوع العربية]

إن عاصمة المملكة الأردنية عمان مدينة جبلية جداً تظهر كالرمان المكسور بمنازلها المضاءة بالكهرباء ليلا كأنها حبوب الرمان فى مرتفعات الأرض ومنخفضاتها الكثيرة المتراصة فى أرض المدينة . فان هذه المدينة واقعة على هضبات جبلية وطاحاها المتحالة بينها ، وجوها منعش بارد .

و المدينة صلة تاريخية بلد رومانى قديم فلا تزال فى بعض أماكن المدينة آثار رومانية مثل المدرجات وأطلال الأبنية الرومانية مما يشير إلى أن هذه الأرض قد شهدت حضارة قديمة ذات طابع رومانى قديم وبه يمكن أن يصح ما يقرره خبراء الآثار الأردنية من وقوع كهف أصحاب الكهف فى نفس المنطقة بمسافة قريبة من المدينة فيما تقرر فى نتائج بحثهم و خصوصه . وقد زرنا هذا الكهف و سمعنا شرح الأستاذ رفيق وفا الدجانى كبير خبراء الآثار الأردنى بجنبية وقوعه فى ذلك المكان تحت سفح جبل من جبال هذه المنطقة ، و يمر بجانب منه طريق معبد مسلفت و لقد بدالنا من مشاهدة موقع هذا الكهف وآثار القبور الواقعة فيه و أطلال مسجد قديم بنى عليه فى الأزمان السابقة ، ومن مشاهدة الجوانب التى تتفق مع ما ذكره القرآن الكريم وموقع الفجوة على الكهف بما يتفق مع ما ذكره القرآن أيضاً بقوله «وهم فى فجوة منه» لقد بدالنا من مشاهدة كل ذلك ومن الاستماع إلى الشرح و التطبيق الذى قام به خبير الآثار أن هذا الكهف لا يعد أبداً أن يكون هو الكهف القرآنى بعينه ، أما "الكهوف التى تقع فى شاع و أصقاع أخرى من تركيا وغيرها فلم نرها بعد ، وهى بالنسبة إلى ما وجدناه من الدلائل لكهف عمان أقل صلاحة لأن يكون الكهف القرآنى الحقيقى .

على كل فقد أمتعنا عيوننا بمشاهدة هذا الكهف ، ومررنا بممره الضيق الذى يمكنه كفرة منحدرة فى ناحية من سفح الجبل ، لا يظهر فوقه شئ يلفت النظر إلا إذا اقترب إليه الناظر وقد قالوا أنهم وجدوا فيه أدوات تدل صوباً على كونه كهف أصحاب الكهف ، غير أن القبور الواقعة فيه عالية من الأجساد و عظامها و لعلها رمت وتعدمت ، وقد عاش أصحاب الكهف زماناً بعد ما ناموا ثلاثة قرون ثم ماتوا موتاً عادياً و دفنوا فى نفس المكان لعلاقتهم الدينية به و بنى على سقف كهفهم بعد مسيحى حول فى العهد الاسلامى إلى مسجد ونقل الآثار على هذا التاريخ بأشكال حجارة بنيانها ، و ذلك يتفق أيضاً بما جاء فى القرآن ، وقالوا لنتخذن عليهم مسجداً » .

و لا تزال مدينة عمان محتفظة بطبيعة الامتزاج بين العناصر المختلفة ، فيها مسيحيون و يهود بجنب المسلمين ، و هى الان أكبر مدينة فى المملكة الأردنية و فيها صور مختلفة من مظاهر الحياة مما يتفق مع طبيعة البلاد و سياستها و حكمها ، و بناءاً على ذلك تستخدم اللغة الانجليزية فى شئون مختلفة بخاصة فيما يتصل بالعلاقات الخارجية أما اللغة العربية فهى لغة الشعب و البلاد الرسمية .

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

الأستاذ محمد الرابع الندوى

كان بقى لنا الآن فى عمان يوم فى الأردن كله يومان و هما يوم السبت و يوم الأحد ، أمضينا فى عمان منهما يوم السبت و كان من برنامج هذا اليوم تلك الدعوة الثمانية الاسلامية التى كانت وزارة الأوقاف قد قررت عقدها فى عمان بعنوان « دور الشباب المسلم فى المجتمعات المعاصرة » طرح الموضوع أمام ثلاثة من أصحاب الفكر الاسلامى و هم فضيلة الأستاذ أبو الحسن الندوى و فضيلة الأستاذ أحمد محمد جمال و هما عضوان فى وفد الرابطة و قد كانت وزارة الأوقاف قد أخذت الموعد منهما لهذه الندوة قبل مجيئهما إلى عمان ، و الشخصية الثالثة كانت شخصية الأستاذ كامل الشريف أحد رجالات الاخوان سابقاً ، و أحد كبار الدبلوماسيين الأردنيين و رئيس المؤتمر الاسلامى لفلسطين حالياً ، و أسندت الوزارة إلى فضيلة الشيخ إبراهيم شقره ادارة هذه الندوة ، عقدت هذه الندوة بعد صلاة العصر فى قاعة الكلية العلمية الاسلامية ، و قد شهدها جمع كبير من المثقفين و أهل الفكر و الأدب ، و استمرت إلى وقت المغرب وكانت ناجحة قد دار البحث فيها حول ما يتصل باتجاهات الشباب الاسلامى اليوم و طرق توجيهها الوجهة الاسلامية الصحيحة و تربيتها تربية لائقة بها والعوائق التى تعوق عن ذلك ، و كان بحثاً مفيداً قد يتسع الافاضة فى ذكره موضع آخر غير هذا الموضع من كلنى ، و لذلك أتركه هنا .

توجهنا بعد المغرب إلى دار السفارة السعودية لنحضر فى حفلة الشاى التى كانت السفارة العزيزة تقيمها على شرف الوفد الضيف ، و حضرنا هذه الحفلة وقد جمعت شخصيات هامة ورجالات من البلد فأصبحت مناسبة حسنة للقاء و التعارف و كانت حفلة شاى مهذبة مجيبة تمتعنا بها ، و يرأس السفارة السعودية فى عمان الأستاذ محمد ميمش وقد أعجبنا منه دماثة خلقه وخفة روحه بصورة خاصة ، كما وجدنا من كل السفراء الكرام الذين لقيناهم فى هذه الرحلة على رأس السفارات السعودية كل محبة و كرم فقد كانوا يعاملوننا معاملة كبير الأسرة مع أعضاء الأسرة ، وكان كل واحد منهم يقيم حفلة غداء أو عشاء على شرف الوفد يلتقى بها تعارف الوفد مع أعيان البلد بجنب إكرام أعضاء الوفد بالمأدبة ، فلهم منا على ذلك كل شكر و تقدير .

كلمة الرائد

هل فتشنا ؟

إن السعادة الحقة لكل إنسان ، التى يجب أن يغتبط بها ، ويشكر عليها ، بل ويعتز بها أمام أصدقائه وأعدائه جميعاً هى أن يعمل لتحقيق الغاية الأصيلة ، ويقف من حياته موقف مؤمن مخلص ، يعى مسئوليته نحو ربه وضميره ، ويعرف واجبه فى كل جهة من جهاته ويربط نشاطه كله بالاحتساب و الامتثال لله تعالى .

لقد تنوعت الأعمال و النشاطات التى يقوم بها الناس اليوم فى جميع القطاعات و المجالات ، و تزايد إقبالهم على إتمام أعمال كثيرة فى أوقات محدودة ، وقد يكون الغرض من بذل الجهود اكتساب المال و المعاش ، و قد يستهدف من ذلك توفير الراحة و تجميع الطاقة للمستقبل ، أو غير ذلك مما يحلو للناس على اختلاف منازعهم ، وتباين مذاهبهم واتجاهاتهم ، إلا أن السبب الرئيسى الذى تدور حولها كل هذه الجهود و الأعمال إنما هو إرضاء النفس سواء عن علم و معرفة أم من غير شعور و دراية .

إذا فتشنا عن النوايا التى تعمل فى أعمالنا وتحيط بها من كل جانب لرأينا أن هناك بوناً شاسعاً بين الدعوى و الحقيقة ، و بين ما تصوره فى أعمالنا من قدسية و طهر وإخلاص ، وبين ما يعمل فيها من غرض خفى لا يهدف إلا كسب المال أو الجاه أو الشهرة ، لا خدمة شئ من المصالح الدينية فضلا عن الأمر المعروف و النهى عن المنكر .

يقر كثير من الأذكياء ممن يعتقدون فى أنفسهم نزاهة و إخلاصاً بما يقومون به من عمل ، و يؤدونه من واجب ، و ذلك لأنهم يرون أن المجتمع كله متجه نحو هدف واحد ، ومقبل على كسب واحد ، ولا يهمه أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر ، أما هم وحدهم فيقومون بهذا الواجب فى هذا الخضم الهائج ، وفى هذا العالم الشاغب الهائج ، فلاشك أن جهادهم عظيم ، وكسبهم خطير ، وهم يستحقون كل ترحيب وتهنئة من كل مسلم واع .

و لكن . ما أن أجريت عملية النقد و الجراحة فى مثل هذه الأعمال المخلصة إلا و قد بان أن نوايا غير مخلصة تسيطر عليها من داخلها ، وراء ستار من الاخلاص و الاحتساب وتحت صبغة من التضحية والجهاد .

أليس هذا شأننا اليوم فى معظم ما نقوم به من نشاط وعمل ، الانحمل فى حياتنا وجهين اثنين ، نظاهر بأحدهما و نطوى الآخر .

إن إخلاص النية فى الأعمال هو فى الحقيقة أساس لذلك المكسب الكبير الذى يتوخاه المؤمن من عمله ، إن هذا المكسب — و هو الفوز برضا الله تعالى — وما أعظمه من مكسب لا يتحقق بمجرد تصور الاخلاص و دعوى الاحتساب فى الأعمال ، بل لابد لذلك ★

★ من إجراء عملية التنقيب و التفتيش فى داخل النفس حيث تختفى النوايا الشريرة والأهواء الحقيرة فى غضون النوايا الصالحة ، حتى تتزكى جميع مناحى النفس ، و لا يبقى للشيطان مدخل من أى جهة ، وقد قال الله تعالى : « واتقوا الله إن الله خير بما تعملون »

سعيد الأعظمى الندوى

(بقية المنشور على ص ١)

ولا أنسى ذلك الحفل الزاهر المشرق الذى تحدث فيه سماحة المفتى وقد طلع عليه طلعته البهية الوقور ، التى يلتقى فيها الجمال الصورى بالجمال المعنوى ، والوسامة الظاهرة بالوقار و الرزانة ، و التواضع ، و أخلاق العلماء بالأناقة ، ، حسن الهندام ، فكأنه ملك نزل من السماء ، أو ملك من الملوك المسلمين القدامى عاش من جديد ، و أكبر الظن أنه كان فى العقد الرابع من عمره ، ولا أزال أذكر إنشاده للبيت العربى المعروف ، و هو يذكر زيارته لهذه الدار ، و أنه قد سمع عنها كثيراً ، و قرأ عنها كثيراً .

حتى التقينا فلا والله ما سمعت
أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

و أول اليقين :

كانت محادثة الركبان تخبرنا
عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر

ثم طالت الفترة فى اللقاء حتى لقيته بعد ثمانى عشرة سنة فى القاهرة ، و هو لا يزال يذكر هذه الزيارة بتفاصيلها ، و تتابعت اللقاءات فى حفلات عامة ، و مجالس خاصة ثم حدثت فترة أخرى ، هى أقصر من الأولى ، فالتقينا به على صعيد رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ، والمجلس الاستشارى الأعلى للجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة ، و تشرفت بالزمالة على تفاوت فى السن ، و فرق كبير فى التجارب و الحصافة وحسن البلاء ، و العمل الاسلامى ، و لكنه كان دائماً يملأ هذه الفجوة الواسعة بين زميلين ، كأنهما من جيلين مختلفين بأخلاقه العالية ، و كان يغمرنى بعطفه الأبوى ، وحنانه الأخوى ، و قله الكبير ، وعقله المستنير ، وكان لا يجملنى أشعر بحداثة السن ، وضآلة الشخصية ، وقلة البضاعة فى ميدان الكفاح والعمل الاسلامى ، و كان له دائماً الفضل و السبق فى التحية و اللقاء ، و الترحيب والاحتفاء ، وكان فى ذلك على قدم السلف الصالحين ، و السادة الهاشميين ، و الشئ من معدنه لا يستغرب .

رحمة الله عليك ! يا أبا صلاح الدين ! ويا مجاهد فلسطين ، رحمة الأبرار الصالحين ، الأوفياء الصادقين ، و المجاهدين المستميتين ، و صدق الله العظيم :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا »

لقد فارقت هذه الحياة ، و فى نفس يعقوب حاجة ما قضاها ، و أمنية لم يقر عينه بتحققها ، بل انتقلت إلى جوار ربك مفجوعاً بما رأيت فى آخر أيام حياتك ، من توانى العرب فى قضيتهم التى هى قضية الحياة والشرف ، و العقيدة و الكرامة ، و ذهبت إلى ربك جريح الفؤاد ، حزين القلب ، محطم الأعصاب غير راضى النفس ، ولا قرير العين ، بما اتفق عليه قومك من وضع السلاح ، و الاكتفاء من الغنيمة بالاياب ، وترك المسجد الأقصى والقدس الشريف على ما كانا عليه ، و أنت الآن فى كنف رحمة ربك تثاب على عملك وجهادك ، و لا تسأل عن عمل غيرك .

(بقية الافتتاحية المنشورة على ص ١)

وقد تكهن بعض الساسة قبل ذلك أن التغيرات الرئيسية فى تعيين السفراء والخبراء فى مختلف أنحاء العالم إثر الاتفاق فى موسكو وقبله لتحمل أهمية كبرى بالنسبة لمجريات الأمور فى العالم ، ومهما يكتم الاتفاق فان الأمر الذى يتكشف منه هو أن الدولتين الكبيرتين بعد تأكدهما من أن المسرح السياسى فى العالم قد خلا لهما و أن لا منافس لهما فى العالم قد وزعتا العالم بينهما إلى مناطق نفوذ سياسى واقتصادى عملى ، ويبدو أن هذه الخطة السرية قد بدأ الآن تطبيقها فى مختلف المناطق وقد انضمت إلى الكتلتين المتعاونتين بينهما فى المسائل السياسية فيما يتصل بتقسيم ثروة العالم وسيادته عدة دول هامشية كانت تتزعم العالم الثالث سابقاً و هذا هو أخطر عنصر نشأ حديثاً .

إن مصلحة المسلمين فى العالم تقتضى إذاً تعزيز قوة ثالثة تقف حاجزاً بين المطامع الأمريكية و السوفياتية وعملائهما إلى أن يتم تطوير قوة إسلامية مدعمة لتحل محل القيادة الثالثة .

محمد واضح رشيد الندوى

أسباب حيرة الشباب و علاجها

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

[انعقدت ندوة علمية في « أرجده (ليكنو) » في ١٨ / ٨ / ٧٣م في قاعة الكلية العلمية الاسلامية ، و حضرها نخبة من الأساتذة الكبار و المثقفين و فضلاء البلد ، والمهتمين بالثقافة الاسلامية و كان العنوان : « دور الشباب المسلم في المجتمعات المعاصرة » .

قدم الأستاذ محمد إبراهيم شقرة للندوة مقدمة قيمة صور فيها واقع الشباب و وقوعهم فريسة لحيرة تورطوا فيها ، و صور العالم الاسلامي من أقصاه إلى أقصاه تصويراً دقيقاً شاملاً ، تعرض فيه للطاقات و الفلسفات المتنافسة التي تتوزعه و تتحكم فيه ، ثم وجه السؤال الأول و هو :

أستاذنا ! العالم الاسلامي بأسره اليوم يعيش حيرة مردية ، عقيدة وتصوراً وسلوكا ، و أبرز ما تكون هذه الحيرة في الشباب المسلم في بلادنا خاصة ، فنريد أن نعرف أولا ما هي الأسباب التي خلقت هذه الحيرة أو ساعدت على وجودها ؟

و شرح سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي أسباب حيرة الشباب وعلاجها، نقلها من كتاب « من نهر كابل إلى نهر اليرموك » الذي صدر حديثاً من بيروت » .

إني أصارحكم أيها السادة ! أني كنت مستغرباً جداً إذا لم يكن الشباب الاسلامي في حيرة كما تجدونه و تشعرون به ، إن الشجرة لا تلام على ثمرتها ، إن في إمكان البستاني أن لا يغرس شجرة من الشجرات و لكن ليس من المعقول و ليس من الطبيعي أنه إذا غرس شجرة معينة ، ثم سهر عليها و غذاها و نماها ، و سقاها وأحيا ليالي متوالية ، وقف في وهج الشمس و في البرد القارس ليحرس منها هذه الشجرة و لتؤتي أكلها بعد حين ، ثم إذا آتت أكلها الطبيعية لامسها و نزل عليها غضباً و أنكر منها هذه الشجرة ، هذا شئ غير معقول و غير طبيعي ، لأن طبيعة الشجرة هي طبيعة الشجرة منذ خلق الله هذا الكون ، و منذ خلق هذه الشجرة ، فشجرة الزيتون هي ستعطي ثمر الزيتون و شجرة الرمان ستعطي الرمان ، و هكذا .

إن من أعظم الأسباب في هذه الحيرة التي يعانيها الشباب المسلم بصفة خاصة و شباب العالم عامة ، هو التناقض في التوجيه و الاعلام والتربية ، تناقض بين ما ورثوه و بين ما يعيشونه ، وبين ما يلقونه تلقيناً وبين ما يطلبه منهم علماء الدين ، هذا التناقض العجيب الذي سأظل عليكم و منوا به هو السر في هذه الحيرة ، هذه الحيرة المردية ، هنالك عقائد آمنوا بها كمسلم ولد في بيت إسلامي في أسرة إسلامية ، و نشأ على كثير من العقائد و تلقاها بوعي أو بغير وعي ، ثم إنه نشأ في بيئة دينية تؤمن بمبادئ الاسلام وقرأ التاريخ الاسلامي ـ إذا أكرمه الله بذلك و سنحت له هذه الفرصة الكريمة ـ و كان سعيداً بوجوده في بيئة واعية دينية ، ثم سبق ـ و معذرتي إلى اختيار هذه الكلمة . لأنه لا يزال في سن مبكرة و ليس له خيار ـ إلى دور ثقافة يسمع فيها من أولئك الأساتذة الذين يحبهم لأنهم أصحاب اختصاص و أصحاب زعامة في كثير من العلوم، كل ما ينقض ما أبرمته البيئة ، و كل ما غرسته في قلبه وعقله من التربية الاسلامية ، يسمع و يرى كل ما ينفي كل ذلك ، أو ما يقلل قيمته على الأقل ، فيقع في تناقض عجيب و في صراع فكري عنيف ، و هذا الصراع الفكري يدوم معه إلى أن يشاء الله ، أو تحدث معجزة ، إنها حقاً في هذه البيئة التي نعيش فيها ، صراع من أدق أنواع الصراع ومن أصعب أنواعه ، الصراع بين القوى المتعارضة ، أنه قد يواجه الصراع في ساحة القتال ، و مدة ساعة القتال قصيرة و إن طالت ، و لكن هذا الصراع يعالجه دائماً . إنه يعالجه في المسجد و يعالجه في المدرسة ، و يعالجه في البيت ، ويعالجه فيما بينه وبين نفسه ، هذا الصراع المرير الهائل العميق يلقى من مؤسسة « الاعلام » و مؤسسة الصحافة بالمعنى العام ، ومن التلفزيون الذي جاء حديثاً ، يسمعون إذاعات و أحاديث و برامج تقضي على البقية من آثار التربية القديمة ، و تحدث فيهم ثورة فكرية و قلقاً نفسياً، والصحافة التي هي « صاحبة الجلالة» في نظر كثير من الناس تقدم إليهم في أول النهار الغذاء الفاسد العفن ، و المواد المثيرة المهيجة للعواطف قبل أن يكسر الصفراء على تدمير إخواننا السوريين ، و قبل أن يتلو شيئاً من القرآن، فأول ما يقع عليهم نظرهم صورة عارية لفتاة ، و عناوين مثيرة للغرائز، أومقالات مثيرة للشكوك مزعزعة للايمان و الثقة ، فيتلقون هذا في رغبة و نهامة ، و في شوق واستجابة ، إنه يقع في أيديهم كتب علمية لها عناوين هائلة ، و أسماء مرعبة صادرة من أناس آمنوا بفضلهم و عبقريتهم ، فيرون ما يشككهم في مصادر الشريعة الاسلامية ، و حتى في مصادر اللغة والأدب الأولى ، و يشككهم في صلاحية هذه الأمة ، وفي خلود الرسالة التي يحملونها ، يشككهم في صلاحية اللغة العربية ، فيتلقون هذا المزيج العجيب ، وهذه الخميرة العجيبة ، من أفكار و مبادئ و إغراءات و من نظريات علمية، ويقعون من كل ذلك في حيرة لا تعدلها حيرة ، نخليق بكل هذا أن يوقع الانسان ـ وإن كان ناضج الفكرة ، مختمر العقل حصيف الرأي ـ في حيرة : فكيف بالشباب الناعم و كيف لهذه البراعيم الناعمة التي لم تتفتح بعد ، كيف يرجى منهم أن يقفوا أمام التيارات المتصارعة .

إن مثل ذلك أيها الاخوان السادة ! كمثل عجلة أو مركبة ركب فيها فرس في الأمام وركب فيها فرس في الوراء، وكلاهما قويان ، فكما أن هذه العجلة من المعقول جداً أن يكون ركابها في حيرة من أمرهم ، هذا يجرها إلى الأمام ، و هذا يجرها إلى الوراء فكذلك الشباب يتأرجحون في أرجوحة يميناً و شمالاً .

إن الأدب الذي لم يزل يواجهنا منذ خمسين سنة على الأقل من العواصم العربية الكبرى ، التي كان لها التوجيه ، و كانت لها الزعامة الفكرية والدينية ، وهذه غرست في قلوب الناشئة و في قلوب الشباب ، بل في قلوب كثير من الكهول بذوراً من

أسباب حيرة ....

الشك و الاضطراب ، تشككوا حتى في وجودهم ، تشككوا في كل ما تواتر و استفاض و أصبح من قبيل البديهيات ، إن هذه الكتب التي أريد من ورائها رزق أو شهرة ، أو زعامة فكرية ، أوهتاف وتصفيق حاد ، إن هذه كلها غرست في قلوب شبابنا الشك و الحيرة و التناقض ، فأنا لا أستغرب هذا الوضع ، و هذا هو السبب الرئيسي و السر في حيرة الشباب .

و رداً على سؤال وجهه الأستاذ عن العلاج الصحيح لهذه الحيرة التي يقع فيها الشباب صرح سماحته : «إنني أعتقد أن أول خطوة نخطوها نحو إنقاذ الشباب من هذه الحيرة المردية هي توحيد نظام التعليم ، و لست في حاجة إلى شرح هذه النقطة أن المعسكر التعليمي موزع قسمين : المعسكر الديني ، والمعسكر اللاديني أوالعلماني ، أو المعسكر القديم ، والمعسكر الجديد ، و هذه الثنوية أو الازدواجية في التعليم هو السبب الأكبر في خلق هذه الحيرة التي يعيشها الشباب فأول خطوة نخطوها إلى الغاية الصحيحة لازالة هذه الحيرة ، هو تنسيق غايات التعليم ومواد التعليم ، فهنالك كما قلت تناقض في المواد الدراسية فالذي يبنيه تعليم يهدمه تعليم آخر ، فكذلك العلوم التي لم تكن لها صلة بالعقائد هي كذلك لها اتصال بالعقائد ، و ما أصبح التعليم مجرداً أن اعتقاد أن من التعليم ما هو محايد و ما هو نزيه كل النزاهة ، و ما هو بعيد كل البعد عن التأثير في العقيدة قد أصبحت نظرية قديمة و لا نصيب لها من الصحة ، فالخطوة الأولى الخطوة الثورية الجذرية هي إحداث تنسيق في نظام التعليم، فلاقديم ولا جديد، ولادِيني باللغني اللاهوتي، و باللغني الكهنوتي المسيحي الأوربي ، و لا باللغني الاسلامي الصحيح ، فلا تعليم لاهوتي ولا تعليم دنيوي أو زمني أو علماني ، بل التعليم وحدة لا تتجزأ ، إنما ينقسم بين غايات و وسائل و لابد أن تكون بين هذه الوسائل وحدة تربطها وتخضعها للغاية الأساسية .

ثم إزالة النفاق يعني هذا التناقض الذي يعبر عنه لسان الشريعة ، و لسان القرآن بكلمة : « النفاق » ، لا أعني بالتنسيق التنسيق بين تعليم قطر و بين تعليم قطر آخر ، إنما أعني به التنسيق في تعليم القطر ، إن هذا يحتاج إلى قلب نظام التعليم رأساً على عقب ، يعني إحداث نظام تعليمي كوحدة متكاملة متناسقة ، و هذا يحتاج إلى ثورة عارمة ، إلى ثورة جريئة و دقيقة و شاملة ، و يحتاج طبعاً إلى أناس عندهم الاصالة الفكرية ، لا يعيشون متطفلين على مائدة الغرب ، إنه يحتاج إلى الاجتهاد في المواد الدراسية، وهذا يحتاج طبعاً إلى مشاريع عملاقة ، وإلى جهود كبيرة واسعة النطاق عميقة الجذور ، و تحتاج كذلك إلى أن تتبناها الحكومات الاسلامية والمجامع الاسلامية الكبيرة فاذا نجحنا في تطوير نظام التعليم تطويراً جديداً، و إذا نجحنا في إزالة النفاق عن هذا المجتمع الذي نعيش فيه إذن من المؤمل أن ننقذ الشباب من هذه الحيرة المردية .

من روائع الحكم الاسلامي

دع بابك مفتوحاً لذوي الحاجة

فضيلة الشيخ عبد السلام الندوي

قد ظهر من هذا التفصيل أن سعداً كان مكانه عالياً عند النبي و الصحابة ولكن مع كل ذلك لما عرف عنه أنه بنى له بناء شامخاً في الكوفة وفيه بوابة كبيرة و عليها حاجب ، بعث عمر محمد بن مسلمة برسالته إليه فوراً و قال له إن ثبت هذا الخبر فعليك أن تحرق البوابة ، و إن اعترض عليك سعد فأعطه رسالتي ، خرج محمد بن مسلمة إلى الكوفة كما أمره به فلما وافى الكوفة رأى قصراً شامخاً فيه بوابة عظيمة جميلة فأحرقها كما أمره به الخليفة فلما ارتفعت شعل النار خرج سعد و سأل عن السبب فدفع محمد بن مسلمة إليه كتاب أمير المؤمنين ، فاذا فيه : بلغني أنك بنيت قصراً فيه بوابة كبيرة ، فظيعاً يجلس على الباب بواب ، و لا يمكن لأصحاب الحاجة أن يصلوا إليك بسهولة ، لأجل ذلك أمرت محمد بن مسلمة أن يحرق الباب لكيلا يمنع العامة مانع من الوصول إليك .

و قصة أخرى تتعلق بسعد جديرة بالذكر ، أن حرب نهاوند تحمل أهمية كبيرة ، فلم تقع معركة بعد القادسية أشد من هذه المعركة ، و قد عزم امبراطور إيران على مواجهة المسلمين بجميع قواه ، و كانت العصبية الايرانية دافقة بالحماسة ، و كانت اجتمعت قوة الملك و الوجهة على مركز واحد و الذين لهم إلمام بالتاريخ يعرفون جيداً أن الوقت كان شديداً على المسلمين ، و كان سعد القائد الأكبر على جبهة إيران فكان من الضروري أن يكون هو نفسه هناك نظراً لتجاربه الواسعة و انتصاراته العظيمة في معركة مدائن والقادسية ، ولكن في خلال هذه المدة الحرجة رفع شكواه إلى عمر أمير المؤمنين .

قد ظهر من هذا التفصيل أن سعداً كان مكانه عالياً عند النبي و الصحابة ولكن مع كل ذلك لما عرف عنه أنه بنى له بناء شامخاً في الكوفة وفيه بوابة كبيرة و عليها حاجب ، بعث عمر محمد بن مسلمة برسالته إليه فوراً و قال له إن ثبت هذا الخبر فعليك أن تحرق البوابة ، و إن اعترض عليك سعد فأعطه رسالتي ، خرج محمد بن مسلمة إلى الكوفة كما أمره به فلما وافى الكوفة رأى قصراً شامخاً فيه بوابة عظيمة جميلة فأحرقها كما أمره به الخليفة فلما ارتفعت شعل النار خرج سعد و سأل عن السبب فدفع محمد بن مسلمة إليه كتاب أمير المؤمنين ، فاذا فيه : بلغني أنك بنيت قصراً فيه بوابة كبيرة ، فظيعاً يجلس على الباب بواب ، و لا يمكن لأصحاب الحاجة أن يصلوا إليك بسهولة ، لأجل ذلك أمرت محمد بن مسلمة أن يحرق الباب لكيلا يمنع العامة مانع من الوصول إليك .

و قصة أخرى تتعلق بسعد جديرة بالذكر ، أن حرب نهاوند تحمل أهمية كبيرة ، فلم تقع معركة بعد القادسية أشد من هذه المعركة ، و قد عزم امبراطور إيران على مواجهة المسلمين بجميع قواه ، و كانت العصبية الايرانية دافقة بالحماسة ، و كانت اجتمعت قوة الملك و الوجهة على مركز واحد و الذين لهم إلمام بالتاريخ يعرفون جيداً أن الوقت كان شديداً على المسلمين ، و كان سعد القائد الأكبر على جبهة إيران فكان من الضروري أن يكون هو نفسه هناك نظراً لتجاربه الواسعة و انتصاراته العظيمة في معركة مدائن والقادسية ، ولكن في خلال هذه المدة الحرجة رفع شكواه إلى عمر أمير المؤمنين .

وكان هذا الوقت حاسماً ـ إن الذي ينظر إلى هذه الظروف و الأحوال بمنظار مادي محض لا يحتمل بحث أي شكوى في مثل هذه الظروف ، بل يهتم بالمعركة صارفاً نظره عن كل جانب، ولكن سادتنا الذين كانت همهم تزكية الروح ولا المكاسب المادية ، لم يكونوا يحسبون الفتح والهزيمة كنتيجة للجهد الانساني وثمرة سعيه، بل كانوا يحسبونها جزاء من امتثال الأحكام الربانية، والاحتفاظ بالحدود الالهية فكان قراره واضحاً بياناً ، قال عمر عندما سمع الشكوى أن الموقف حاسم، ولكن لا أحالف حدود الله و مبادئ الاسلام ، مهما تحرجت الظروف، فطلب من سعد بأن يحضر المدينة المنورة بدون تأخير فحضر سعد المدينة فوراً فرفع عمر إليه الشكوى و طلب منه بأن يشرح الموقف فلما شرح سعد و أجاب جواباً شافياً و اطمأن عمر بجوابه، وأيقن أنه برئ منه رده إلى جهة واجبه على جبهة القتال ، و جزى الله على هذه الأمانة في أداء الواجب بالفتح والنصر الكامل للمسلمين في معركة نهاوند ، و حطم قوة الايرانيين تحطيما لم يجترؤا بعد لأي معركة كبيرة .

تعريب : شمس الحق الندوي

انتشار الاسلام في أفريقيا

تناولت إحدى الوكالات الأمريكية المتخصصة موضوع انتشار الاسلام السريع في القارة الافريقية و قالت بأن ثلث سكان القارة الافريقية اليوم يعتنقون الدين الاسلامي و بأن الاسلام ما زال يواصل زحفه في أنحاء القارة و تقول الوكالة بأن أفريقيا ستكون قارة مسلمة تماماً .

سماحة المفتى أمين الحسينى يحذر من مكر العدو

إن الأمة العربية لن يكون لها مبرر أمام الله والتاريخ والأجيال القادمة إذا هى تخاذلت أو فرطت .

أحذر من مكر العدو و خداعه ، فليس فى نيته سلام حقيقى وهو حين يتظاهر بالسلام فانما يريد كسب الوقت للتأهب لعدوان جديد .

[وجه سماحة المفتى أمين الحسينى رحمه الله ، خطاباً تاريخياً شاملا فى مؤتمر المظلمات الاسلامية الذى انعقد فى مكة المكرمة فى ربيع الأول ١٣٩٤ هـ (نيسان ١٩٧٤م) ويبدو هذا الخطاب كأنه خطاب مودع ، فضمن نصائح معلم يعلم حقائق الأمور ، و يكشف عن خفايا نوايا العدو و يرشد إلى الطريق الذى يوصل حتماً إلى النصر ، بالتكامل . و الوحدة ، ولا يحقق أهداف الأمة العربية وحدها بحسب بل أهداف الأمة الاسلامية ، و إننا ننقل الجزء الأخير من ذلك الخطاب من مجلة « فلسطين » مع الشكر تخليداً للرسالة التى عاش بها و ناضل لها المفتى أمين الحسينى طول حياته .

أيها الاخوة : إن القضية الفلسطينية عرضة فى هذه الأيام لأخطر مؤامرة وأشرس هجمة ، بغية تصفيتها لصالح الصهيونية و الاستعمار ، و قد كثرت العروض و تنوعت الحلول ، فما هو المخرج من هذا البلاء ، وما هو العلاج الناجع والحل الصحيح ؟

و قبل الاجابة على ذلك لابد أن نعرف من هو عدونا و ما هى صفاته و ما هى أهدافه وأطماعه ؟

إن اليهود شعب يختلف عن سائر شعوب العالم بما اتخذوا به أنفسهم من أنانية و استعلاء على البشر جميعاً . ذلك لأنهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار ، وأن الدنيا ما خلقت إلا من أجلهم ، وما عداهم من البشر هم بمثابة الحيوانات (فكل من لا يعبد الرب إلهك يا إسرائيل فهو حيوان) .

والحيوان لا يحق له الملك ، و دمه مباح لهم ، لذلك جعلوا الوصايا العشر فى تلمودهم خاصة باليهود دون بقية الناس ، كما ثبت فى محاضر جلسات المحكمة الشرعية بدمشق الخاصة بحادثة مقتل البادرى توما المشهورة فى أواسط القرن الماضى ، أيام حكم إبراهيم باشا المصرى لسوريا و لبنان .

أما أطماعهم فهى خطيرة ، لا تحصر فى فلسطين وحدها بل تمتد إلى كثير من بلاد العرب والمسلمين و أورد هنا مقتطفات من أقوال بعض زعمائهم تبين هذه الأطماع . فابن غوريون يعلن فى مطلع الخمسينات أن فلسطين ليست وحدها هدفهم ، إنما هى جسر سيعبرونه إلى أهدافهم البعيدة . وها هى اليهودية العالمية توسط الرئيس الأمريكى روزفلت قبيل الحرب العالمية الثانية ، إلى المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، ليسمح لليهود بالعودة إلى بنى قريظة و بنى النضير و بنى قينقاع و خيبر ووادى القرى و تيماء فى شمال الحجاز ، لأنهم يعتبرونها لهم ، و هذا موشى دايان يقول عام ١٩٦٧ عند ما دخل القدس : (إننا الآن فى أورشليم ، و نحن فى طريقنا إلى يثرب و بابل) .

و فى عام ١٩٤٩ م نشرت جريدة « نيويورك تايمز » مقالا للكاتب اليهودى بن هخت جاء فيه : « إن العرب ان يرضخوا إلا إذا أرسلنا حملة عسكرية تهدم المدينة المنورة و تنسف الضريح الكريم » ولم يعد اليهود يكتفون بشعارهم القديم : (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل) فنشروا مؤخراً خريطة جديدة لأطماعهم التوسعية (وزعت عليكم بالأمس) و هى تشمل جميع مناطق النفط ومعظم الجزيرة العربية .

لقد بلونا هذا العدو و خبرنا مدى تصميمه على استئصال شأفتنا و إبادتنا . كما أدركنا مدى خطره على العرب و المسلمين جميعاً . و من هنا جاء اعتقادنا أن لا حل لقضية فلسطين و لا دور لهذا الخطر الداهم إلا بالجهاد الصادق الطويل النفس ، المنبثق عن العزم و التصميم و إرادة القتال ، و أعتقد أن الأمة الاسلامية لن يكون لها مبرر أمام الله و التاريخ و الأجيال القادمة إذا هى تخاذلت أو فرطت ، لأنها تملك جميع أسباب القوة و المنعة ، و قادرة على تحقيق النصر باذن الله .

إمكانياتنا هائلة

فمن حيث العدد فقد تجاوز تعداد الأمة العربية مأة مليون ، و زيادتها السنوية أكثر من ثلاثة ملايين نسمة ، أى أكثر من عدد اليهود فى فلسطين ، و الأمة الاسلامية تجاوز تعدادها سبع مأة مليون مسلم ، و زيادتها السنوية أكثر من عشرين مليوناً ، أى أكثر من عدد يهود العالم مجتمعين ، و من حيث الامكانات لقد حبا الله أمتنا بموارد وثروات عظيمة ، و جعلها من أغنى الأمم ، وأعطاها بسطة فى الرزق والأرض و الموقع .

و لقد أثبتت حرب رمضان المبارك على قصرها صحة ذلك ، وأزالت فى عدونا من الهلع و الجزع ما كشف لنا عن نقطة ضعف كبيرة فيه .

كما أثبتت تلك الحرب أن لا جامع لهذه الأمة كالجهاد ، و لا موحد لكلمتها كالقتال ، و إنى لهذه المناسبة أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدول الافريقية المسلمة التى قطعت علاقاتها بالعدو ، وإلى جميع الدول الاسلامية التى وقفت إلى جانب أشقائها العرب .

وإنى فى ختام كلمتى عن قضية فلسطين أحذر من مكر العدو و خداعه ، فليس فى نيته سلام حقيقى ، وهو حين يتظاهر بالسلام فانما يريد كسب الوقت للأهب لعدوان جديد ، و ما سياسة التوفيق على أساس تقسيم مناطق النفوذ بين روسيا و أمريكا التى تمت بمساعى اليهودية العالمية إلا توحيد للجهد لضرب البلاد الاسلامية ، كما أحذر العرب و المسلمين من القبول بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، لأنه ضياع لفلسطين ، و تفريط فى الأمانة الغالية التى تركها لنا الآباء والأجداد منذ أربعة عشر قرناً ، فهذا القرار ينص على الاعتراف الكامل بدولة العدوان ، ويضفى عليها الشرعية ، و يقضى بالتنازل لها عن أكثر من أربعة أخماس فلسطين ، ويجعل القدس و المسجد الأقصى عرضة للضياع و البلاد العربية و الاسلامية عرضة لأشد الأخطار .

الاسلام والمسلمون
فى كينيا
[٢]

الديانات : توجد فيها ديانتان معروفتان ، و قد قوى الاسلام ورسخ فى المناطق الساحلية ، وفى المناطق الشمالية و الداخلية أيضاً ، و فى سنة ١٨٨٤م بدأ المسيحيون يعلنون المسيحية فى المناطق الساحلية ولكنهم لم ينجحوا فى هذه المناطق الساحلية فوصلوا إلى قلب المناطق و أخذوا ينشرون المسيحية على المستوى الرفيع السامى ، لأن الناس كانوا فى المناطق الداخلية اللادينيين فاعتنق بالمسيحية جمع غفير نتيجة لها .

يبلغ عدد المسلمين فى كينيا حوالى ٣٥٠٠٠ بوجه عام ، و فى المناطق الساحلية كمباسة ، لامو ، ملندى ، و جيرى ، و مناطقها ٦٢ فى المأة بوجه خاص .

هناك جمعيات إسلامية كثيرة يبلغ عددها نحو ٤٢٠ . و تقوم فيها إدارات إسلاميـة وفق الدستور الكبير حتى الآن ، و تقدم هذه الجمعيات حلولا للقضايا الاسلامية و مشكلاتها ، و عين فى كل ولاية و مدينة قضاة مسلمون يعالجون مسائل المسلمين الزاهنة ، والأحوال الشخصية للمسلمين ، و مما يجدر بالذكر أن رئيس القضاة الحالى فضيلة الشيخ عبد الله الفارسى قد فسر القرآن فى اللغة الساحلية .

و فيها المساجد و العاديات للمسلمين أيضاً ، و ما زالت بمباسة مركزاً للحضارة الاسلامية إلى الآن . يسكن فيها أتباع الأئمة الأربعة - رحمهم الله جميعاً - .

فى سنة ١٩٦٤ لما وصل فضيلة الأستاذ محمد بن ناصر العبودى مؤلف « فى أفريقيا الخضراء » والسكرتير العام للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة إلى بمباسة ورأى نضارتها و حماستها الدينية و حرارتها الاسلامية قال : « هل نحن فى النجد » .

و مدينة لامو ، وملندى أيضاً من المدن الصغيرة التاريخية الواقعة على ساحل كينيا تجـاه الشمال ، و مدينة لامو ما زالت مركزاً ثقافياً إسلامياً كزنجبار حتى الآن . عمرها أسرة أموية بل تشهد المدينة نفسها بطرقها الضيقة و بنايتها العديمة على أنها بنيت على النمط العربى ، وهكذا مدينة ملندى عامرة بالمسلمين ، وهناك مساجد و مبانى على النمط القديم و أغلبيتها من الجيل العربى

تعريب : أبو سحبان الموتكيرى

الصحف الإسلامية تقول

★ عاقت الصحف الهندية على اتفاقية الجولان و جولة الرئيس نكسن لغرب آسيا فكتبت جريدة « دعوت » الصادرة من دهلى : قد تبلورت هذه الحقيقة أن القضية الهامة للاتفـاق بين العرب و إسرائيل فى مؤتمر جنيف هى قضية فلسطين ، ونظراً إلى خطورة هذه القضية اتفق منظمة تحرير فلسطين على قرار جاء فيه أنه لا حاجة إلى التفكير فى قضية فلسطين بل لابد من الالتفات إلى مسألة حقوق اللاجئين بأنهم لا يتمنون مساعـدة اللاجئين ، بل يطالبون بحقوقهم صفتهم كشعب و أمة ، و هم لا يخضعون لأى اتفاقية للسلام فى الشرق الأوسط حتى تقبل حقوقهم .

و قد اعترفت مصر ، و السعودية ، و سوريا و الدول العربيـة الأخرى بهذه المطالبة المشروعة ، و أوضح زعماء الدول العربية بهذه الحقيقة أمام الرئيس نكسن أيضاً بمناسبة جولته فى الشرق الأوسط ، كما أكد الزعماء العرب خلال محادثاتهم مع الرئيس نكسن و المسؤلين الأمريكيين أن تـاعدهم أمريكا فى تعديل قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، كى يمكن وضع الألفـاظ الصحيحة يعنى « أهـالى فلسطين » بدل « اللاجئين الفلسطينيين » فى القرار المـذكور ، لتتضح صفتهم كشعب .

بعد انسحاب القوات المصرية والاسرائيلية عن جبهة السويس ، و الآن بعد انسحاب القوات الاسرائيلية عن جبهة الجولان بقيت القضية الهامة لفلسطينيين والاعتراف بحقوقهم و قد أبضحت الدول العربية فعلا موقفها فى هذه القضية ، و الآن تتوجه المسؤلية إلى أمريكا أن تنشئ بيئة صالحة لانجاح مؤتمر السلام بجنيف .

★ جولة الرئيس نكسن فى غرب آسيا :

كتبت جريدة « نقيب » الصادرة من بهار بشرقى الهند فى تعليق على جولة الرئيس الأمريكى لغرب آسيا :

« لا يستغرب ما تظاهر الناس به بمصر من عواطف الود والثقة فى الرئيس نكسن، ولكن يستغرب موقف سوريا فهى عاضدة لنفوذ الاتحاد السوفياتى ، وقد أعربت هى الأخرى عن عواطف ود عميق للرئيس نكسن و أميريكا ، و لكن جلالة الملك فيصل - الحليف القديم لأمريكا وصديقه - قد أجرى المحادثات مع أمريكا صراحة . وأكد على ضرورة إخلاء الأراضى العربية المحتلة بما فيها القدس ، والحل الدائم لقضية فلسطين ، لاقرار السـلام الدائم فى غرب آسيا ، و قد عرض الرئيس نكسن المساعدة الاقتصادية لسوريا ومصر والأردن ، وأكد لمصر على تنمية الطاقة الذرية ، و لكنه لم يتحدث بصراحة حول تعقدات قضية غرب آسيا ، وكلما ألقوا أنظاره إلى القضية أجاب : « إنه ليس من الممكن عرض حل معين لغرب آسيا ، و لكن لا نستسلم لليأس فانه يمكن حل جميع المعقدات إذا بذلنا لها جهودنا» وبالتالى أصبحت المصالح الأمريكية المتعلقة بالنفط بآسيا الغربية مضمونة إلى حد كبير بعد هذه الجولة .

لا يزال العراق رغم المساعى الأمريكية يخضع لنفوذ الاتحاد السوفياتى ، و الغرب ما فى الأمر أن ليبيا تتجه إلى صداقة روسيا باستمرار نتيجة لكراهيتها للرئيس أنور السادات . مع أن معمر القذافى كان ينتقده كثيراً و تعارضه معارضة عنيفة فى الماضى القريب ، لخضوع من تولى الحكم فى ليبيا بعد القذافى للاتحاد السوفياتى رد فعل لموقف الرئيس أنور السادات وصداقته مع أمريكا .

و بصرف النظر عن الصراع المستمر بين أمريكا و روسيا ، و عن جهودها لتوسيع دائرة نفوذها كذلك ، لو استقرت العاطفة التى نشأت فى الدول العربية عقب حرب رمضان لاكتشاف أنفسهم و الثقة عليها فانها ستساعدها على ظهورها كقوة ثالثة عالمية ، وتعيدها إلى موقف القوة فى السياسة العالمية ، ولا يستهان فى ذلك بالدور المتوقع لتلك التنمية الاسلامى .

إعداد : ظفر أحمد الصديق